@ 354 @ (^ فيه وساء لهم يوم القيامة حملا (101) يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا (102) يتخافتون بينهم إن لبثتم إلا عشرا (103) نحن أعلم بما يقولون) * * * * .

وقوله : (^ خالدين فيها) أي : مقيمين في عذاب الوزر . .

وقوله : (^ وساء لهم يوم القيامة حملا) أي : بئس الوزر حملهم يوم القيامة . .

وقوله تعالى : (^ يوم ينفخ في الصور) وقرأ أبو عمرو : ' ويوم ننفخ في الصور ' واستدل بما عطف عليه من قوله : (^ ونحشر المجرمين) وقرأ الباقون : (^ يوم ينفخ في الصور) وهذا هو الأولى ، وقد بينا معنى الصور من قبل . .

وقوله تعالى : (^ ونحشر المجرمين يومئذ زرقا) قال الحسن وقتادة وجماعة : عميا . فإن قال قائل : كيف يستقيم هذا ، وقد قال ا تعالى : (^ ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة) وا تعالى إنما خلقهم بصرا ؛ والجواب : أنه حكي عن ابن عباس أن في القيامة تارات وحالات فيحشرون بصرا ثم يعمون . والقول الثاني في قوله : (^ زرقا) : أنه خضرة العين ، فيحشر الكفار زرق الأعين سود الوجوه ، والقول الثالث : عطاشا ، ومعناه : وقد تغيرت أعينهم من شدة العطش ، والقول الرابع : (^ زرقا) أي : شاخصة أبصارهم من عظم الخوف ، قال الشاعر : .

(لقد زرقت عيناك يابن مكعبر % كذا كل ضبي من اللؤم أزرق) .

والقول الخامس : (^ زرقا) أي : أحد البصر ؛ لأن الأزرق يكون أحد بصرا . .

وقوله : (^ يتخافتون بينهم) أي : يتساررون ، ويتكلمون خفية . .

وقوله : (^ إن لبثتم إلا عشرا) أي : ما لبثتم إلا عشرا ، وقد قال بعضهم : هذا في ' القبر ' ، وقال بعضهم : في الدنيا ، فإن قال قائل : هذا كذب صريح ، وقد لبثوا في الدنيا والقبر سنين كثيرة ! ، والجواب عنه : أن من شدة هول القيامة يظنون أنهم ما